

دنانير للخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦ هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨ م)
محفوظة في المتحف العراقي

أ.م.د. علي كاظم عباس الشيخ
كلية الآثار/ جامعة القادسية
ali.abbas@qu.edu.iq

الباحث: احمد يوسف مهدي
كلية الآثار/ جامعة القادسية
ccomqwe12355@gmail.com

الخلاصة:

من خلال هذا البحث تعرفنا عن أحوال الخلافة العباسية وخاصة سيرة الخليفة العباسية المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦ هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨ م)، والذي كان آخر خليفة عباسي وبعد ها بدأ عهد جديد إلا هي الدولة الأيلخانية، والتي يقودها هولاكو. تعد الدنانير في العصر العباسي الأخير من الدنانير النادرة من حيث عدم وجود دنانير سكت خارج مدينة السلام إلا ما ندر. وكذلك زيادة وزنها وطرزها المختلفة وهذا ما سنتطرق اليه في البحث.

الكلمات المفتاحية : دنانير، الخلافة العباسية، المستعصم بالله.

**The Preservation of Caliph Al-Musta'sim Billah's Dinar
(640-656 AH / 1242-1258 AD) in the Iraqi Museum**

Reacercher: Ahmed Youssif Mahdi Assist. Prof. Dr. Ali Kazem Abbas
College of Archaeology/ University of Al-Qadisiyah
ccomqwe12355@gmail.com ali.abbas@qu.edu.iq

Abstract

Through this research, we familiarized ourselves with the conditions of the Abbasid caliphate, especially the biography of the Abbasid caliph Al-Mustasim Billah (640-656 AH / 1242-1258 AD), who was the last of the Abbasid caliphs, after which a new era began. With the Ilkhanate led by Hulagu. Dinars in the late Abbasid era are considered rare dinars, as there were no dinars in circulation outside the city of Baghdad, except in rare cases. In addition, their weight and also their various designs have increased, which will be discussed in the research.

Key Word: Coins, Abbasid caliphate, Al-Musta'sim Billah.

المقدمة:

تعد المسكوكات وثيقة مهمة لا يمكن الاستهانة بها لأنها صادرة من جهة رسمية أي الخلافة، وقد زاد الأهتمام بها في القرون الأخير لأنها تحمل معلومات مهمة ونادرة قد لا نجدها في بطون الكتب من حيث الخلافة وولاية العهد والمدن وغيرها، وقد أستفدنا منها من حيث الألقاب والكنى، وبعض الأسماء

للوزراء أوقادة أعمال في دور السك. وقد أهتم بها الدارسين والباحثين لدولة ما، من حيث الأمتداد الجغرافي لتلك الدولة، وذلك لحمل أسماء مدن كانت تابعة لها. قمنا بدراسة (ثلاث) دنانير للخليفة المستعصم بالله، و لكي نسلط الضوء على مجريات الأحداث، وكذلك الطرز التي كانت مستعملة في عهده. ومن أولويات الدراسة نبداً بالتعرف على سيرة الخليفة وما آلت اليه الخلافة في هذه المرحلة.

المستعصم بالله :

هو أبو احمد عبد الله بن الخليفة المستنصر بالله بن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الخليفة الناصر الدين الله بن الحسن المستضيء.....^(١)، أختلفت المصادر حول تحديد تاريخ ولادة الخليفة المستعصم بالله، ومنهم ابن الكازروني يذكر انه ثالث وعشرين شوال سنة تسع وستمائة، ويذكر الاربلي انه في يوم حادي وعشرين شوال سنة تسع وستمائة وأكدر على ذلك الاربلي، وابن الفوطي وكذلك السيوطي في خلافة جده الناصر الدين الله.^(٢)

ببيع بالخلافة في يوم الجمعة عاشر جمادى الآخر سنة أربعين وستمائة وجلس في شباك المبايعه بعد أن بايعه أهله وأقرباؤه وأسرته، أستاذ الدار أبو طالب محمد بن العلقمي، لعجز الوزير أبي الأزهر ابن الناقد عن ذلك وكان جالساً على مرقاة من درج المبايعه فيابيع الاكابر والقضاة، و أولو العلم والفقهاء ونص عبارة البيعة أبيابيع سيدنا ومولانا الامام المستعصم بالله أمير المؤمنين على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايه الشرف وأن لا خليفة للمسلمين سواء وفي آخر اليوم أمر أبا الفتوح عبد الله بن الجوزي أن يقول بأعلى صوته إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم، فمن نكت فانما ينكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً و خصص اليوم الثاني للأمراء والملوك ليبايعوا الخليفة وفي اليوم الثالث فقد خصص لعامة الناس.^(٣) وكان عمره حين بيع بالخلافة ثلاثون سنة وبضعة شهور.^(٤)

وله من الأولاد أبو العباس أحمد مولوده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقد قتل بعد واقعة بغداد، وأبو الفضائل عبد العزيز مولوده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وقتل في واقعة بغداد، أبو المناقب المبارك مولوده يوم الاحد التاسع والعشرين ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وتوفي يوم الخميس جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن عند الخليفة المسترشد بالله، ثم نقل من مراغة الى بغداد فوصل جثمانه ليلة الخميس الحادي عشر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، ودفن في دار سوسيان، بينما يذكر الغساني أن في يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة رزق الخليفة سماه محمداً وكناه بأبي نصر، أما بنات الخليفة المستعصم عائشة، توفيت في خلافته في رابع عشر شوال سنة ثلاث وأربعين، ودفنت بالرصافة، كانت كريمة وهي أيضاً توفيت في خلافته ليلة العشرين من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة، ودفنت بالدار الزرقاء من دار سوسيان ثم نقل تابوتها الى ترب الرصافة في عاشر رجب سنة خمسين وستمائة، والسيدة المعظمة المكرمة فاطمة وتوفيت ببلاذ العجم في أسر المغول ولم يتعرض لها بسوء، و خديجة أسرت وحملت الى بلاد العجم أيضاً واتصلت الى الإمام العالم الخير الزاهد محيي الدين أبي المحامد يحيى بن أبي المجد إبراهيم بن أبي الفضائل بن محمد بن أبي بكر الخالدي بتزويجها وعاد بها إلى بغداد في سنة اثنين وسبعين وستمائة وتوفيت في يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ودفنت في دار الزرقاء.^(٥)

قام الخليفة المستعصم بمجموعة من الأعمال منها بناء مدرسة البشرية في تسع وأربعين وستمائة، و فتح الرباط الذي أمرت بتجديده ام الخليفة الناصر، وأمر بتحويل دار سوسيان الى رباطاً الصوفية، فتح دار القرآن التي أمرت بتشيدتها أم الأمير أبي نصر محمد بن ابن الخليفة المستعصم المعروفة بباب بشير، وتجديد عمارة المسجد النبوي بعد ان شبت به النار وحريق منبر المسجد الذي يعود الى زمن الرسول (ص). الذي أمر قاضي القضاة سراج الدين النهركلي بهذا التجديد.^(٦)

وفي عهده كثرت الفيضانات التي ضربت المدينة والقرى الريفية التي تمثل عامل مهم في زيادة إيرادات الدولة، وكذلك قام الخليفة ببناء السدود، ومنها سدة، أمر ببنائها على نهر عيسى وكذلك أمر ببناء سد على شاطئ دجلة عند بستان الصراة. (١) وكذلك الإجراءات التي اتخذتها الدولة الى تردي الأوضاع الزراعية إذ أن توسع في منح الاقطاعات تملكياً واستغلالاً اثر الكبير على مستوى الإنتاج وبالتالي يؤدي الى قلت الإيرادات، وكذلك شيوع الضمان يمثل مؤشراً على ما كانت تعانيه الخزينة من العجز. (٢)

بعد هذه المقدمة الموجزة عن حياة الخليفة واحوال الخلافة في عهد الخليفة المستعصم بالله نأتي على دراسة بعض دنائره وهي كالآتي:

الدينار الأول/ من ضرب مدينة السلام محفوظ في المتحف العراقي :-

رقم: ١٠٦٧٨٤ مس مدينة الضرب : مدينة السلام

سنة الضرب : ٦٤٠ هـ الوزن : ٨. غم

القطر : ٢٧ ملم

ويحمل النصوص التالية:

الامام	لا إله الا الله	لا إله الا الله	لا إله الا الله
وحده لا شريك له	المستعصم بالله	أمير المؤمنين	بنصر الله
مركز الوجه	بسم الله	الحمد لله	محمد
رسول الله	صلى الله عليه	وسلم	

الطوق : بسم الله ضرب هذه الدينر بمدينة السلام سنة أربعين وستمائة.

الحمد لله

مركز الظهر	محمد	رسول الله	صلى الله عليه	وسلم
------------	------	-----------	---------------	------

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

انظر اللوح (١) الشكل (١).

يعد هذا الدينار اول دينار ضرب الخليفة المستعصم بالله بعد تسلمه زمام الخلافة العباسية، حيث يعلن نفسه انه الخليفة الشرعي حيث ذكر لقبه واسمه عليه، واستمر السك في نفس الطراز الذي شهد في السنوات الأخيرة من خلافة أبيه المستنصر بالله من حيث الآيات وعبارات الوجه والظهر، والزخرفة، حيث شملت الزخرفة هذا الدينار على دائرتين متعددة الفصوص في كل من الوجه والظهر، وكذلك على ربع دائرة في طوق الوجه، وأما عن الخطوط التي نفذت على الدينار فقد شملت على اربع أنواع من الخطوط ثلاثة منها من الخط الكوفي والرابع خط النسخ، حيث استخدم الخط الكوفي البسيط في بعض الحروف منها حرف الالف من كلمة الامام، حروف الالف من أمير المؤمنين، وكذلك استخدم الخط الكوفي ذو نهايات المثلثة في بعض الحروف منها في كلمة الامام، وكلمة لا اله الا الله وكلمة بسم وكلمة ستمائة وغيرها، وكذلك استخدم الخط الكوفي المورق في بعض الحروف منها، حرف الميم من كلمة الله و حرف لهاء من كلمة بالله وحرف الدال من كلمة محمد وغيرها وكذلك استخدم الخط النسخ في كلمة صلي وكلمة عليه ، ويلاحظ في هذه الدينار ارتفاع وزنه عن الوزن الدينار الشرعي، ٤,٢٥ غم.

لوحة رقم (١)



رسم توضيحي للدينار

الدينار الثاني / محفوظ في المتحف العراقي:
رقم: ١٠٦٧٨٦ م
مدينة الضرب: مدينة السلام
سنة الضرب: ٦٤٢ هـ الوزن: ٧,٥٥ غم
القطر: ٢٥ ملم
يحمل النصوص التالية :

الامام
لا إله الا الله
وحده لا شريك له
المستعصم بالله
أمير المؤمنين
بنصر الله

مركز الوجه

الطوق : بسم الله ضرب هذه الدينار بمدينة السلام سنة اثنين واربعين وستمئة.
الحمد لله

مركز الظهر

محمد
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.
انظر اللوح (٢) الشكل (٢)

ومن خلال المقارنه مع دينار اخر من نفس السنه يظهر عدم ثبات الوزن والقطر إضافة الى كون كل الدنانير يظهر بها ارتفاع كبير في الوزن، حيث بينا سابقاً ان الوزن الشرعي ٤,٢٥ غم، واما الزخرفة فقد زخرف الدينار بدائرتين مفصصتين في كل من الوجه والظهر، وكذلك زخرف طوق الظهر بنصف دائرية، واما عن الخطوط المستخدمة في الدينار فانها مشابهة الى حد ما الدينار السابق، حيث استخدم الخط الكوفي البسيط في بعض الحروف منها حرف الالف من كلمة الامام ()، حروف الالف من أمير المؤمنين () ، وكذلك استخدم الخط الكوفي ذو نهايات المتلثة في بعض الحروف منها في كلمة الامام ، وكلمة لا إله الا الله، وكلمة أمير المؤمنين، وكلمة الرسول، وغيرها، وكذلك استخدم الخط الكوفي المورق في بعض الحروف منها الحاء والذال من كلمة محمد، وحرف الهاء من كلمة الله، وغيرها، وكذلك استخدم الخط النسخ في كلمة صلي وكلمة عليه.

لوح (٢)



رسم توضيحي للدينار

الدينار الثالث / محفوظ في المتحف العراقي:
رقم: ١٣٠١٨٢ مس
مدينة الضرب: السلام
سنة الضرب: ٦٥١ هـ
الوزن: ٥,٧٢ غم
القطر: ٢٨ ملم

يحمل النصوص التالية :

الامام
لا إله الا الله
وحده لا شريك له
المستعصم بالله
أمير المؤمنين
بنصر الله

مركز الوجه

الطوق : بسم الله ضرب هذه ال _____ بمدينة السلام سنة احدى وخمسين وستمائة.
الحمد لله

مركز الظهر

محمد
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

الطوق : محمد رس _____ ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.
انظر اللوح (٣) الشكل (٣)

الدينار غير واضح وحالته غير جيدة، لان بعض الكلمات غير واضحة فيه، كما استعمل النقاش نفس الدوائر المفصصة في الدينارين السابقين في كل من الوجه و الظهر، إضافة الى ظهور شكل زخرفي عبارة عن نصف دائرية فوق محيط الطوق الأول الوجه بدلاً من مركز الظهر التي وجد في الدينار السابق .

اما الخطوط فقد نفذ النقاش نفس الطراز الخطوط في الدينارين السابقين واما عن الخطوط المستخدمة في المسكوكة في مشابهة الى أنواع التي استعمل في النقد السابق، حيث استخدم الخط الكوفي البسيط في بعض الحروف منها حرف الالف من كلمة الامام، حروف الالف من أمير المؤمنين وكذلك استخدم الخط الكوفي ذو نهايات المثلثة في بعض الحروف منها في كلمة الامام، وكلمة لا اله الا الله وكلمة أمير المؤمنين وكلمة رسول وغيرها، وكذلك استخدم الخط الكوفي المورق في بعض الحروف منها، حرف لهاء من كلمة بالله وحرف الحاء والdal من كلمة محمد وغيرها وكذلك استخدم الخط النسخ في كلمة صلي وكلمة عليه.

لوحة (٣)



رسم توضيحي للدينار

نتائج البحث :

بعد الانتهاء من البحث توصلنا الى النتائج الآتية :

- (١) تعرفنا على أحوال الخلافة من خلال سيرة الخليفة والأعمال التي قام بها الخليفة على مستوى الخلافة من خلال بعض المصادر المتوفرة لدينا.
- (٢) تبين من خلال الدراسة أن طرز الدنانير كانت مشابه نوعاً ما بدنانير أبيه الخليفة المستنصر بالله، وقد زاد وزن بعض الدنانير عن وزنه الشرعي الذي (٤,٢٥ غم)، يمكن اعتبارها دينارين أو ثلاث حسب وزنه في عملية البيع والشراء.
- (٣) زخارف الدنانير كانت زخارف بسيطة وكان أغلبها هندسي من حيث الدوائر الاعتيادية و المفصصة.
- (٤) نفذ النقاش في هذه الدنانير الخط الكوفي البسيط، ولكن نجد بعض الأحرف نفذ بالخط الكوفي ذو النهايات المثلثة أو المورق وكلمات أخرى نفذ بالخط النسخ.
- (٥) نلاحظ أقطار الدنانير كانت متساوية نوعاً ما، وكانت أقطارها (٢٧ - ٢٩ ملم)

الهوامش والمصادر

- (١) بسط ابن الجوزي، أبو المظفر شمس الدين يوسف قزواغلي التركي، ذيل مرآة، نسخه غير محققة، ج٨، ص٤٩٠. ابن الكازروني، أبو عبد الله محمد بن بيان بن محمد، مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى اجواد، بغداد، ١٩٧٠م، ص٢٦٦.
- ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه، المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب، دار المعارف، القاهرة، لايت، ج٣، ص٢٠٨. الأربلي، عبد الحميد سنبط قنيتو، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، بغداد، لايت، ص٢٨٩. الغساني، أبو العباس إسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق، شاكور محمود عبد المنعم، مطبعة دار البيان بغداد، ١٩٧٥، ج ١-٢، ص٥٠٩. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير قريشي، البداية والنهاية، الطبعة السابعة، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٣، ص١٦٠.
- (٢) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٦٦. الأربلي، خلاصة الذهب، ص٢٨٩.
- ابن الفوطي، أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٢٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، ط١ عبد الحميد بن أبي بكر جلال الدين، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ٢٠٠٣، ص٣٦٣.
- (٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤.
- (٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٦٠.
- الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مطبعة، بيروت، لايت، ج٢، ص٣٧٢.
- (٥) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٧٤ - ٢٧٥. الغساني، العسجد المسبوك، ج١ - ٢، ص٥٩٤. ابن الطقطا، محمد بن علي بن طاطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، بيروت، ص٣٣٤. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ج٣، ص٢٣٣ - ٢٣٤ - ١٦٦ - ١٩١. جنيد، يحيى محمود، المستعصم بالله العباسي (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ) مطبعة، دار العربية للموسوعات، سنة ٢٠٠٧، ص١٦٠. جنيد، يحيى محمود، أمير المؤمنين الإمام المستعصم بالله العباسي، مطبعة الدار العربية للموسوعات، سنة ٢٠٠٨، ص١٣ - ١٤.
- (٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ج٣، ص٢٠١ - ٢٠٢ - ٢١٢ - ٢٢٦.
- (٧) ينظر: صالح، خالد يوسف، الأوضاع الاقتصادية للعراق وأثرها في انهيار الخلافة العباسية (٢٧٥ - ٦٥٦ هـ/ ١١٧٩ - ١٢٥٨) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل قسم التاريخ، ٢٠٠٥م، ص٦١ - ٦٢.
- (٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٠.